



مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 306 (من 15 إلى 22 يونيو 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

القمة التاسعة عشر لمنظمة شانغهاي للتعاون وتأثيراتها على أفغانستان

- 2..... منظمة شانغهاي 5؛ وخلفية منظمة شانغهاي للتعاون
- 3..... الدور الإقليمي والدولي لمنظمة شانغهاي للتعاون
- 4..... القمة التاسعة عشر لدول منظمة شانغهاي للتعاون
- 5..... دور منظمة شانغهاي للتعاون في عملية السلام الأفغاني
- 6..... كلمة أخيرة

التدهور الأمني والفساد، بقعتان سوداوتان في الجو السياسي الأفغاني

- 7 معايير الترتيب المُعتد بها من قبل معهد الاقتصاد والسلام
- 8..... أسباب التدهور الأمني في أفغانستان
- 9..... هل ستثمر الجهود الساعية في إحلال السلام؟
- 10..... النتائج المتوقعة للتدهور الأمني في أفغانستان

القمة التاسعة عشر لمنظمة شانغهاي للتعاون وتأثيراتها على أفغانستان



عُقدت القمة التاسعة عشر لمنظمة شانغهاي للتعاون في يومي 13 و 14 من شهر يونيو الحالي بمدينة بيشكيك بدولة قرغيزستان. وقد شارك الرئيس الأفغاني في المؤتمر برفقة وفدٍ من المسؤولين. خلفية هذه المنظمة لها ارتباط مباشر بأوضاع أفغانستان، وخلال العقد الماضي ازداد الاهتمام بهذه المنظمة. ونظرا لما اكتسبته المنظمة من أهمية فقد أرادت الحكومة الأفغانية الانضمام إلى عضويتها. كما التقى الرئيس غني على هامش المؤتمر المذكور برؤساء كل من الصين والهند وكازاخستان وأوزبكستان وطاجكستان.

ما هي التأثيرات المتبادلة بين منظمة شانغهاي والحكومة الأفغانية؟ وما هو دور المنظمة على الصعيد الإقليمي والدولي؟ وما تأثير هذه الأدوار على عملية السلام الأفغاني؟ تجدون في هذا المقال أجابة على هذه الأسئلة مع تحليل لنتائج القمة المذكورة.

منظمة شانغهاي 5؛ وخلفية منظمة شانغهاي للتعاون

إلى حين تفكك الاتحاد السوفييتي كان للصين حدود مشتركة بطول 7000 كلم مع عدد من الدول مثل روسيا وكازاخستان وطاجكستان وقرغيزستان، الأمر الذي وجّه مخاطر وتحديات للصين أدت في النهاية إلى نشوء حروب بينها وبين الاتحاد السوفييتي.

اجتمعت الصين وأربعة دول أخرى (روسيا، كازاخستان، طاجكستان وقرغيزستان) في اجتماع مشترك عام 1996م عُقد لأجل تحسين العلاقات وتحديدًا لأجل حل النزاعات المتعلقة بالحدود المشتركة. وقد انتهى الأمر بذلك إلى إنشاء (منظمة شانغهاي 5) وقد استطاعت هذه المنظمة على حل النزاعات الحدودية في مدة وجيزة.

وبعد تسوية قضية الحدود، تحسنت العلاقات الودية بين الدول الأعضاء، ومن ثم ركزت الدول على قضية تواجد الجماعات المتطرفة في المنطقة وخصوصًا أفغانستان واعتزمت اتخاذ إجراءاتٍ ضدها. وقد عُقدت اجتماعات ضمت وزراء الخارجية ووزراء الدفاع بالدول الخمس، وقد رتبت هذه الدول ضمن أولياتها الأمن والاستقرار الإقليمي، ومكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، والسعي إلى عدم إنتاج الأسلحة النووية في آسيا الوسطى، والتطور الاقتصادي.

في تاريخ 15/يوليو/2001 انضمت دولة أوزبكستان لعضوية منظمة شانغهاي-5، وتم تسمية المنظمة رسميًا بـ "منظمة شانغهاي للتعاون".

حاليا هناك ثماني دول لها عضوية دائمة في المنظمة وهي (الصين، وكازاخستان، وقرغيزستان، وروسيا، وطاجكستان، وأوزبكستان، والهند وباكستان). أما دول أفغانستان وبيلاروس وإيران ومنغوليا فهي دول مراقبة، ودول أذربيجان وأرمينيا وكمبوديا ونيبال وتركيا وسريلانكا فتُعد دولًا مشاركة في المفاوضات.

الدور الإقليمي والدولي لمنظمة شانغهاي للتعاون

على مستوى العالم تعد منظمة شانغهاي للتعاون إحدى المنظمات المعتبرة ويمكننا أن نضعها في الترتيب العالمي بعد منظمة الأمم المتحدة حيث أن دول منظمة شانغهاي تشكل نسبة 44% من سكان العالم. منظمة شانغهاي تتخذ خطوات

في كل فترة باتجاه التطور، وقد ضمت إلى عضويتها الدول الأربع الحائزة على السلاح النووي بما فيها الهند وباكستان، كما أن تركيا صارت مشاركة للمنظمة وهو أمر يصب في صالح دولة الصين.

استطاعت دول منظمة شانغهاي للتعاون من خلال (الهيكل الإقليمي لمكافحة الفساد) أو ما يُدعى بـ RATS في الفترة بين 2011 و 2015م أن تمنع وقوع 20 هجمة إرهابية وأن تقضي على نحو 440 وكر إرهابي مع إلقاء القبض على 1700 مجرم دولي كما استطاعت الكشف عن نحو 3250 جهاز تفجير، وهذه الخطوات لها تأثير على استقرار الأمن نسبيا في المنطقة.

علاوة على ذلك فقد تم مناقشة هذه المواضيع في القمة المنعقدة عام 2015 وذكُر فيها أن الدول الأعضاء بحاجة إلى تبادل المعلومات حيال المراكز الإرهابية وأنشطتها ومصادر تمويلها، ليتم اتخاذ خطوات وقرارات مشتركة لأجل منع وقوع التدهور الأمني في المنطقة.

حسب تصريحات منظمة شانغهاي للتعاون فإن الدول الأعضاء تتعاون في المجالات التالية لاتخاذ خطوات إيجابية من شأنها بناء الثقة بين دول المنطقة وحفظها من الصراعات:

المخدرات: منظمة شانغهاي للتعاون عقدت اجتماعات مع المجتمع الدولي وتم بحث قضايا مكافحة الإرهاب وزرع وتهديب المخدرات والتسليح غير القانوني على مستوى العالم، ومن الاجتماعات المذكورة مؤتمر عام 2016م المنعقد بمقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك، وكان هدف المؤتمر مكافحة الأخطار الدولية. كما تم عقد مؤتمر آخر في فيينا عاصمة النمسا بالتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات والجرائم التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

التعاون الاقتصادي: تعتزم منظمة شانغهاي دعم قطاعات التجارة الحرة والاستقرار الاقتصادي وإنعاش الاقتصاد الدولي بشكل مستمر، مع محاولة إزالة العوائق التي تعترض طريق التجارة الدولية.

التعاون الثقافي: السبب الأصلي الذي أنشأ الثقة بين الدول الأعضاء بمنظمة شانغهاي ومهد الطرق للتعاون بينها هو التعاون في المجالات الثقافية والعلمية. من الممكن أن يكون هناك ميراث ثقافي ضخم وتبادل ثقافي بين دول آسيا الوسطى، مما يُعد كفيلا بتقريب المسافة بين الشعوب.

القمة التاسعة عشر لدول منظمة شانغهاي للتعاون

في يومي 13 و 14 من شهر يونيو هذا العام عقدت منظمة شانغهاي مؤتمرًا تناول بالإضافة إلى قضية الأمن الإقليمي قضايا أخرى مثل مكافحة الإرهاب المخدرات، والتقدم الاقتصادي وتطوير قطاع الصناعة وأوضاع أفغانستان والموقف من اتفاقية إيران حيال السلاح النووي.

دولة الصين دولة مقتدرة في المنطقة وترغب في انضمام أفغانستان لعضوية المنظمة بشكل دائم، وقد أيدت الصين تعيين أفغانستان عام 2012م كدولة مراقبة للمنظمة. مشاركة أفغانستان في المنظمة أمر مهم جدا حيث أنه كفيل بإنجاح جهود مكافحة المخدرات والجماعات الإرهابية التي لا يقتصر خطرهما على أفغانستان وحسب وإنما تهدد أمن جميع دول المنطقة.

أضاف الرئيس غني في حديثه بقمة منظمة شانغهاي أن المخدرات والإرهاب والحروب تمثل مخاطر كبيرة لأمن دول المنظمة كما أبرز تقديره لجهود القوات الأمنية الأفغانية التي استطاعت أن تقضي على عدد 53 معمل إنتاج للمخدرات بولاية فراه غربي أفغانستان، مما يُخمن قدر إنتاجها بمليار دولار، وأكد أن بلاده تكافح زراعة وتهريب المخدرات بشكل حازم.

دور منظمة شانغهاي للتعاون في عملية السلام الأفغاني

طالب الرئيس غني دعم عملية السلام الأفغاني وأكد أن قيادة الأفغان لعملية السلام لا تخالف أهداف دول منظمة شانغهاي. الحكومة الأفغانية تسعى لإرساء السلام بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وتستطيع عبر التنسيق مع دول المنطقة أن تُوجد إجماعا إقليميا حيال قضايا السلام بأفغانستان، كما أن دور الصين والهند اللتان لهما علاقات وثيقة بأفغانستان يُعد مهما ومفيدا في هذا الصدد. هذا وقد وعد رئيس وزراء دولة باكستان المنضوية تحت عضوية المنظمة بتقديم الدعم لعملية السلام الأفغاني تحت قيادة الأفغان.

كلمة أخيرة

لمنظمة شانغهاي أهمية فريدة على الصعيدين الإقليمي والدولي، كما أن أفغانستان هي نقطة الاتصال بين دول آسيا الجنوبية والمركزية التي انضم بعضها إلى أعضاء منظمة شانغهاي. لذا فإن المسارعة بإلحاق أفغانستان إلى عضوية المنظمة سيفيد في إيجاد حلول لقضايا السلام في البلد وقضايا الحدود المشتركة والمصالح الاقتصادية. تستطيع الحكومة الأفغانية بعد الانضمام للدول الأعضاء بالمنظمة أن توجد حلولاً لقضايا الحدود المشتركة مع الدول الأخرى، حيث أن الدول الأعضاء التزموا عام 2015م بتسوية قضايا الحدود المشتركة والتعاون من أجل تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب العالمي. أفغانستان بانضمامها للمنظمة تستطيع أن تُعمل الضغط على دولتي باكستان وإيران من أجل دفعهما للعب دورٍ إيجابي ونشط في إحلال السلام الدائم في أفغانستان.

التدهور الأمني والفساد، بقعتان سوداوتان في الجو السياسي الأفغاني



نشر مؤخرا المعهد العالمي للاقتصاد والسلام بمدينة سيدني الأسترالية تقريرا عن استقرار السلام في دول العالم، وقد احتلت فيه أفغانستان الترتيب رقم 163 بعد دول سوريا والعراق واليمن والسودان الجنوبية والصومال مما يجعل أفغانستان الدولة الأسوأ أمنا في العالم. يأتي ذلك في وقتٍ تستمر فيه مفاوضات السلام بقطر والتي بدأت منذ عدة أشهر بين تنظيم طالبان والمندوب الأمريكي الخاص لشؤون السلام زلي خليلزاد، وقد تخلل هذه المفاوضات فتح الضوء الأخضر من الطرفين كمؤشرٍ دالٍ على تقدم المحادثات.

المعهد المذكور ينشر في كل عام فهرسا يُرتب دول العالم على أساس حالة السلام وتطوراته والميزانية الاقتصادية في تلك الدول.

معايير الترتيب المُعتد بها من قبل معهد الاقتصاد والسلام

احتلت سوريا المركز الأخير في تقرير العام الماضي المنشور من قبل معهد الاقتصاد والسلام الأسترالي، إلا أن اشتداد حدة الحرب بين الحكومة الأفغانية وطالبان خلال العام الماضي وارتفاع معدل الضحايا المدنيين بين صفوف الطرفين المتحاربين وعوامل أخرى أدت إلى تعيين أفغانستان في آخر القائمة بدلا عن سوريا. في الأسابيع الأولى من عام 2019

نشر مكتب الأمم المتحدة بأفغانستان (UNAMA) أن عام 2018 كان هو العام الأكثر دموية بالنسبة للمدنيين بأفغانستان حيث سقط أكثر من 3000 قتيل مدني بما يرفع معدل الضحايا المدنيين بنسبة 11 في المئة.

المعهد المذكور يقيم الحالة الأمنية في الدول على ثلاث مستويات: الأمن في المجتمع، ومعدل العنف الداخلي أو الدولي، ومدى كون الحكم عسكرياً.

إذا أردنا أن نقيّم وضع أفغانستان من منظور المعايير الثلاث المذكورة سنجد أن معدل التدهور الأمني قد زاد بشكل ملحوظ. تفيد التقارير أن مدينة كابل لوحدها تشهد يومياً عدة حوادث سرقة واختطاف وتهريب للبشر وغير ذلك من الجرائم، وهذا النمط من انتشار الجريمة يؤثر سلباً على الحياة الطبيعية التي يعيشها المواطنون ويُزعزع الحالة النفسية لديهم ويهدد أمن الفرد والمجتمع بشكل مستمر.

أسباب التدهور الأمني في أفغانستان

ظاهرة التدهور الأمني ليست متوقفة على الحالة السياسية والعسكرية وحسب، وإنما تنشأ جذورها من أسس الثقافة في البلد، وتُشكل العوامل الاقتصاديةُ أعصابها. من العوامل السياسية المغذية لهذه الظاهرة: الفساد بشتى صوره في الجسد السياسي للدولة، والتنافس بين أجهزة الاستخبارات الدولية وشركائها الإقليميين، وتهريب المخدرات، والاستخراج غير القانوني لبعض المعادن من قبل المافيا الدولية بتعاون من المهربين المحليين وخصوصاً من لهم قدمٌ وساقٌ في الأجهزة الحكومية الأفغانية.

المهربون المحليون على ارتباط وتنسيق مع عصابات المافيا الدولية ومن جانب آخر لهم علاقات بالمجموعات الفاسدة داخل الحكومة الأفغانية ولهم علاقات كذلك بعناصر داخل تنظيم طالبان، ويؤمن استمرارُ التدهور الأمني مصالح كل هؤلاء المذكورين. التنسيق بين عصابات المافيا الداخلية والدولية وخصوصاً في شؤون زراعة وإنتاج وتهريب المخدرات بين صفوف الطرفين المتنازعين قويٌّ إلى درجة أنه أفضل الجهود المبذولة من إدارة مكافحة المخدرات التابعة لوزارة الداخلية وكذلك وزارة مكافحة المخدرات.

من العوامل التي ساهمت في تدهور الحالة الأمنية كذلك: الحياة القروية المتفتحة لأهم مستلزمات الحياة وتسهيلاتهما، والفارق الكبير بين الحياة القروية والحياة في المدينة، والأمية، والجهل بالقوانين، والمفاهيم الدينية الزائفة، والرؤية التمييزية بين جنس الرجال والنساء في الأسرة وفي المجتمع، والعنف الأسري والعنف تجاه النساء، وغير ذلك.

العوامل المذكورة تنمي السخط في أذهان الشباب المحرومين في المجتمع وتحت بشكل طبيعي على العنف والاحتراب، كما أن ممارسات الإهانة والاحتقار والعنف تجاه الزوجة وسلب حقوقها تتم كثيرا من قبل الرجال تحت ظل تبريرات شرعية خاطئة.

مشكلات الفقر والبطالة وعدم الحصول على دخل شهري كافي للأسر تسببت في السنوات الأخيرة إلى مهاجرة أعداد كبيرة من الشباب إلى خارج أفغانستان، وإقبال البعض على إدمان المخدرات، والتحاق البعض بعساكر الحكومة أو بمقاتلي المعارضة، كما اتجه البعض الآخر إلى السرقة والنهب والقتل وقطع الطريق وغير ذلك من الجرائم. حسب تصريح مستشار الأمن الوطني بأفغانستان فإن هناك خمسون شخصا على الأقل من العساكر أو المدنيين يخسرون أرواحهم يوميا في أفغانستان، إلا أن الحقيقة هي أن رقم الخسائر في الأرواح والأموال الناتجة عن الحرب الجارية في البلد أكبر بكثير من الرقم المنشور في وكالات الأنباء.

هل ستثمر الجهود الساعية في إحلال السلام؟

يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية صممت هذه المرة على جذب طالبان نحو طاولة المفاوضات عبر إجماع دولي وإقليمي. إلا أن التعقيدات العديدة والتدخلات من مراكز السلطة العالمية قد جعلت الطريق نحو السلام وعرا وبعيدا.

حسب ما يبدو فإن الولايات المتحدة الأمريكية في جلسات المفاوضات الستة مع طالبان قد قبلت شرط التنظيم المطالب بانسحاب قوات الناتو من أفغانستان في مدة وجيزة. إلا أن توغل داعش المتزايد في مختلف ولايات أفغانستان قد يؤدي إلى بقاء القوات الأمريكية في السنوات المقبلة. من الشروط التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لطالبان لأجل سحب قواتها من أفغانستان عدم وجود أخطار تهدد أمن الولايات المتحدة من أرض أفغانستان.

يُستنتج من مفاوضات خليلزاد مع مندوبي طالبان في قطر أنه لا يوجد تنسيق متناغم بين وزارة الخارجية الأمريكية وجهاز الأمن الأمريكي حيال قضية السلام بأفغانستان. تسعى وزارة الخارجية ومعها البيت الأبيض إلى إنجاح المفاوضات مع طالبان ومن ثم عرض ذلك أمام المواطنين الأمريكيين كمنجز في الحملات الانتخابية الرئاسية عام 2020م. أما عرابو سياسة أمريكا الخارجية فلديهم خطط مختلفة تهدف إلى منع توسع الاقتصاد الصيني على مستوى العالم ومنع التقدم العسكري الروسي وكذلك منع إيران من امتلاك السلاح النووي وغيرها من الأهداف الإقليمية التي يتضح منها التزام الولايات المتحدة الأمريكية تطويل بقائها في أفغانستان.

تعتقد طالبان أن داعش مشروع غربي وذريعة لتواجد قوات حلف الناتو لمدة طويلة في أفغانستان. يرى تنظيم طالبان أن الدول الغربية بعد الخسائر المتعددة التي تكبدتها في أوكرانيا وسوريا تعتزم زعزعة الأمن في دول آسيا الوسطى إلى حدود روسيا وذلك من خلال داعش.

تُظهر الولايات المتحدة الأمريكية لطالبان أن داعش تهدد مصالح كل من أفغانستان وأمريكا، لذا ينبغي تنظيم الجدول الزمني لانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان على نحو يتزامن فيه اكتمال سحب القوات الأمريكية مع إزالة جذور داعش من أفغانستان بالكلية. في تلك الحالة فإنه يُتوقع انضمام طالبان إلى الحكومة الأفغانية دون نزع سلاحها على أساس اتفاقية واضحة ومضمونة يتم توقيعها مع الأجنحة السياسية الأفغانية ويُحتمل إعداد الاتفاقية والإشراف عليها من قبل الأمم المتحدة عبر إحدى الدول الأوروبية.

النتائج المتوقعة لتدهور الأمني في أفغانستان

يُعتبر الأمن أهم مقوم للتنمية في كل من المجال السياسي والاقتصادي والثقافي كما يُعتبر ركيزة يقوم عليها تقديم الخدمات ويمهد السبل للعمل بالقانون وتعزيز العلاقات الدولية ورفع كفاءة إدارة الحكومة ومنح المواطنين حقوقهم. وفي حال اختلال الأمن فسينفلت الأفراد من منظومة القوانين وسيستشري الفساد في أذرع الحكومة وتنتشر الأمية بين الناشئة والشباب وتضيع فرص الاستثمار وتقل جودة الخدمات الصحية وتكثر البطالة وتزعزع قيم العدل والحرية والمساواة وغيرها من القيم الإنسانية، وتبرز نتيجة لذلك أزمات أخرى في المجتمع. لذا ينبغي وضع السلام على رأس قائمة الأولويات والتضلع برؤية تتسم بالواقعية والموضوعية. أما الاستعجال والتهور فمن الممكن أن ينتج عنها مشاكل كثيرة أخرى بدلا عن إحلال السلام العادل والمستمر.



تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrs.com -- www.csrs.af

هاتف المكتب: (+93) 202564049 - (+93) 784089590 (0) 93 +

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.